الأم

تلفتت حولها فلم تجده، نهضت على ركبتيها حتى ترى أفضل، فلم تر شيئاً، وقفت علها ترى واقفة ما لم تره جالسة أو راكعة، فلم تر إلا أشجاراً وأطفالاً يركضون وكباراً يتسامرون وليس بينهم طفلها.

بدأت تنادي اسمه بصوت عادي أخذ في الارتفاع شيئاً فشيئاً حتى شرخ حنجرتها شدة النداء ولا من مجيب... أخذت تركض يمنة ويسرة، وذهبت عند البحيرة الصناعية تصرخ أن غرق ابنها، فالتم الناس حولها يهدئونها أن لا غريق وأن المنتزه مغلق ويستحيل أن يكون طفلها قد تاه أو خرج، وتطوع البعض فابلغوا أمن المنتزه.

حانت منها التفاتة نحو ألعاب الأطفال فوجدته يلعب مع أقران من عمره، ركضت إليه وصفعته صفعة ألقته أرضاً، ثم صرخت وانحنت فوقه تحمله وهي تبكي.